سيدى يا رسول الله

للأستاذ مختار صبرى

كانت فى الارض آدمية ولكنها عمياء جاهلة ..

وكانت هناك عقول كليلة ، آمتطت الشر وركبت الفساد ، كانت سجينة فى أقفاص الانانية والبهيمية ..

وكانت هناك انسانية ولكنها فردية نفعية ، قصيرة الهدف ، محدودة القصـــد ..

وكانت هناك حياة اختلطت معالمها ، وضاعت فضائلها ، وفقدت غاياتها ومقاصدها ..

وكانت هناك عقائد فاسدة ، ونحل باطلة ..

وكانت هناك حكومات عدلها جهالة ، وظلمها وحشية وانتقام وافتراس

وكان هناك ملوك عروشهم فوق الرءوس وأقدامهم فوق الرقاب ، هاماتهم مرفوعة والعباد سجود ..

كانت هناك حروب . دستورها الهمجية ، وأغراضها حب الاعتـــداء والاستيلاء ..

كانت هناك شجاعة فى السفك والسلب وقتل الضعفاء ..

وسط هذا الظلام الحالك والليل البهيم ..

وفى بيت بالبلد الحرام ، ولدت يا قائد معركة العزة والكرامة والتوحيد ولدت من الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشـــعب شعبتان الا كنت فى خيرها ..

رأت آمنة « أم النور » هالة من النور تخرج منها متجهة نحو الشام حتى أضاءت قصور بصرى ..

ورأى الموبذان « حارس نار الفرس » ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادهم ..

واهتز ايوان كسرى خوفا من عقاب فاطر السموات والارض

وغاضت بحيرة « ساوة » استهزاء بالساجدين لها ..

وآمنت نيران الفرس انه لا ملك فى الارض ، الملك لله الواحد القهار .. فانطفأت فى وجه عبادها ..

ثم ..

أشرقت على الدنيا اشراق الشمس تحمل الصحة للمرضى ، وتحمل النمو والحياة للبشر ..

يا سيد الانبياء والمرسلين

لم تكن تلك ارهاصات مولدك

بل قدمت علامات موجدك

فاهديت البشرية قرآنا عجبا يهدى الى الرشد ، حير البلغاء فما استطاعوا أن يأتوا بسورة من مثله أو بآية

وأطعمت النفر الكثير فى منزل أبى طلحة يوم الخندق من أقراص من شعير حملها أنس بن مالك فى يده

وأطعمت الجيش من تمر يسير أتت به ابنة بشير بن سعد فى يدها ، فأكل الجيش حتى شبع وفضلت منه فضلة .

ونبع الماء من بين أصابعك الشريفة فشرب منه العسكر كلهم وهم عطاش وتوضؤا .

وجاشت بئر الحديبية ، ولا ماء فيها من وضوئك فشرب الجيش حتى روى ورميت جيش العدو بقبضة من تراب فعميت عيونهم **(وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى)**

وحن اليك الجزع وبكى

وأتى اليك البعير واشتكى

وناديت الشجرة فأتت طائعة

وقالت لك ذراع الشاة المسمومة « انى مسمومة »

ومسحت ضرع شاة أم معبد فدرت

وندرت عين قتاده بن النعمان يوم أحد فسقطت فرددتها فكانت أصح عينيه وأحسنهما .

يا أستاذ الصابرين

ويا حبيب اليتامى والفقراء والمساكين

يا كريما لا يعرف الفقر ، ويا فقيرا لا يبغى الغنى
جملك اللـه بالكمالات البشرية
ووهبك عقلا كبيرا ، وقلبا رحيما ، وخلقا رحيبا ، وفطرة سـليمة
صنعت من الضعفاء أبطالا وقادة وسادة
وجعلت من سدنة الاصنام نماذج ربانية
وأدبت من الاميين حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء .
فغيرت مجرى التاريخ الانسانى ، وقضيت على الجاهلية المظلمـة ، والاقطاعية المفترسة ، والهمجية المضللة .
بزغ نور الوحى على لسانك الصادق فأنار الطريق للمدلجين ، وأضـاء مسالك الحيارى من البشر .
وكانت النهضة الكبرى التى رجت الارض رجا ، وتحكمت فى مقدورات التاريخ ، ورسمت للحضارة والانسانية طريق السلامة .
وقام المجتمع المثالى الذى يعمل الخير ويؤمن بالفضائل ويحفظ لـكل امرىء حقه .
وتكونت الأمة الفتية المتحابة المتعاونة المخلصة .
وظهر الحاكم العادل الذى يعدل فى الرعية ويقسم بالسوية
وعنت الوجوه للحى القيوم .
فبحق حبك الذى ملأ القلوب .
نجدد التوبة الى الله فى عزم النادمين وفى ندم الصادقين .
ونعود الى سنتك ، وهديك .
دستورنا كتاب الله الذى شرفتنا به
وحياتنا توحيد كما علمتنا
وأنفاسنا ذكر كما هديتنا
وشعارنا ذل فى عزة ، وانكسار فى كرامة ، ولين فى قوة ، ورحمـة فى شجاعة ، وأخوة فى وفاء . وتعاون فى البر والتقـوى .
ونسأل الله السكينة التى هاجرت فى ظلها ، والنصر الذى وعد اللـه به عباده المؤمنين .. اللهم آمين

« ان الله وملائكته يصلون على النبى ، يأيها الذين آمنوا صلوا عليـه وسلموا تسليما . »

مختـار صبرى